ثانيا : أثر اتاحة فرص التعليم على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية(*)

بداية فقد كان أمام القائم بهذه الدراسة صعوبة بالغة من حيث صياغة مشكلة بحثه ، وأمام هذه الصعوبة بدأ الباحث يطرح على نفسه مجموعة من التساؤلات الأساسية علها تعينه على تحديد المتغيرات التى تمكنه من صياغة مشكلة البحث .

فعلى سبيل المثال فان أولى هذه الصعوبات قد تمثلت فى ما هو المقصود فى البحث بمفهوم التعليم ؟ هل سيكون تناول التعليم فى هذه الدراسة التعليم الرسمى الذى ينتهى بالدراس إلى الحصول على الشهادات الداسية ؟ هل هو المعرفة وأقصد هنا معرفة القراءة والكتابة ؟ أم أن التعليم يمكن تناوله وتحديده من خلال زيادة أعداد المتعلمين فى مجتمع ما سواء كانوا حاصلين على شهادات دراسية أم غير حاصلين عليها ؟ وإذا كان الباحث سيأخذ إتاحة فرص التعليم بمعنى الإتاحة Availability أى أن مجتمعا ما قد أتيح لأفراده فرص من التعليم من حيث وجود مؤسسات تعليمية كافية بالإضافة إلى زيادة أفراد المجتمع المتعلمين ، فلماذا لا يكون المتغير المستقبل الذى يحدده هو التعليم فقط وليس إتاحة فرص التعليم ؟ وأعنى هنا ما الداعى لأن يتناول الباحث أثر إتاحة فرص التعليم ؟ ولماذا لا يكون

(*) قدم هذه الدراسة الباحث سالم عبد العزيز محمود للحصول على درجة الماجستير فى علم الاجتماع إلى قسم الاجتماع بكلية الآداب / جامعة عين شمس فى نوفمبر ١٩٧١ ، وقد أشرف عليها الأستاذ الدكتور عبد الحميد لطفى الذى كان وقتها أستاذاً مساعداً بقسم الاجتماع ، وقد اشترك فى مناقشتها الأستاذ الدكتور السيد خيرى وكان وقتها عميدا لكلية الآداب – بجامعة عين شمس، ورئيس قسم علم النفس بالكلية، والأستاذ الدكتور محمد عاطف غيث رئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب / جامعة الاسكندرية .

التناول : أثر التعليم فقط باعتبار أن التعليم هو المتغير المستقل أو الأساسى Independent Variable فى هذه الدراسة ؟

أما عن المتغير التابع Dependent Variable وأقصد هنا التغير الاجتماعى فقد شكل هذا المفهوم صعوبة بالغة تتعلق بتحديد ماهو المقصود بالتغير الاجتماعى ؟ وكيف يمكن قياسه ؟ وما هو نوع التأثير بين التعليم كمتغير مستقل ، والتغير الاجتماعى كمتغير تابع ؟ وكيف يمكن تحديد قضايا التغير الاجتماعى الأكثر تأثراً بالتعليم ؟ وهنا يجب التنويه بأن الباحث القائم بهذه الدراسة قد واجه صعوبة بالغة فى التفرقة بين مفهومى التربية ، والتعليم وذلك باعتبار أن التربية أوسع أطرا من التعليم ، بل أن التعليم يعتبر بعداً من أبعاد التربية .

ولكى يصل الباحث إلى صياغة محددة وواضحة لموضوع بحثه ، فقد طرح مجموعة من التساؤلات ، يمكن صياغتها على النحو التالى :

١ — هل يسير التغير الاجتماعى بنفس الاتجاه فى مجتمعين أحدهما يملك نسبة عالية من المتعلمين ، ويتمتع بوجـــود مؤسسات تعليمية متنوعة ، والآخر لا يملك ذلك ؟

٢ — هل يبقى المجتمع الأكثر تعليما أكثر تقليدية فى سلوك أفراده ، وعاداتهم وتقاليدهم . أم أن إتاحة فرص التعليم تنقل المجتمع من السمة التقليدية إلى السمة العصرية ؟

٣ — هل سيخرج أفراد المجتمع من عزلتهم التقليدية ، سواء من حيث المكان أو من حيث طبيعة الأفكار ، ومقدار المعلومات التى لديهم إلى مجتمعات أخرى تتيح لهم معرفة نماذج ثقافية جديدة ، وتكوين علاقات اجتماعية ذات طبيعة أكثر انفتاحاً ؟

٤ ــ هل تتشابه الظواهر الاجتماعية فى كلا المجتمعين ، أى : هل تمارس العادات والتقاليد سيطرة وقهراً على الأفراد ، أم أنها لا تمارس أى ضغط بل نجد أفراد المجتمع يتصرفون بحرية ، ويتميزون بالتجديد فى حياتهم من خلال تغير العادات والتقاليد التى لم تعد تتناسب مع طبيعة ووظيفة البناء الاجتماعى الجديد والمتطور ؟

٥ ــ هل إتاحة فرص التعليم أمام أفراد القرية تؤثر فى إتجاهاتهم نحو تنظيم الأسرة Family planning والادخار Saving ، وخروج المرأة إلى ميدان العمل Woman Work ؟

٦ ــ إذا افترضنا أمية رب الأسرة ، وعدم إتاحة فرص التعليم أمامه . فهل يؤثر أبناؤه المتعلمون فى إكسابه أفكار ومعلومات جديدة ؟ وهل يستطيعون تعديل سلوكه واتجاهاته ، أم يحدث العكس ؟

٧ ــ هل هناك ارتباط أو علاقة بين المستوى الاجتماعى ــ الاقتصادى Socio-Economic level وبين الانفتاح على العالم الخارجى ، والاتجاهات؟

٨ ــ هل تؤثر اتاحة فرص التعليم فى طريقة اختيارهم للقيادة Leadership التى تعبر عن آرائهم فى المواقف المختلفة ؟ وهل يلجأون إلى القيادة التقليدية ؟ أم يختارون القيادة المتعلمة ؟

ولعل فى إثارة مثل هذه التساؤلات ما يمكن الباحث من صياغة مشكلة بحثه بصورة محددة ودقيقة ، بالإضافة إلى أنها تمكنه من تحديد المتغيرات التى ستركز عليها دراسته بصورة قاطعة . بمعنى أدق فإن التساؤلات التى يطرحها الباحث على نفسه تمثل موقفاً جدليا ينعكس ذلك بالضرورة ، وبدون أن يدرى يثير تساؤلا أساسياً يتمثل فى ما أهمية هذا الموضوع المراد دراسته نظرياً وتطبيقياً؟ لأن مثل هذه التساؤلات المثارة تعكس للباحث الأهمية العلمية والتطبيقية لانتقاء مثل هذ الموضوع ، وتحديد متغيراته .

غاية ما أريد أن أوضحه فى هذه النقطة بالذات أن صياغة مشكلة البحث هى نقطة البداية السليمة و الموفقة من الباحث لموضوع بحثه ، بل إننى أؤكد أنه باختيار الصياغة العلمية السليمة يستطيع الباحث اجتياز صعوبات بحثه والوصول إلى نتائج حاسمة :

ومن هنا أيضاً فاننا نأخذ على هذه الدراسة عدة مآخذ من حيث الصياغة العلمية لمشكلة البحث . وأولى هذه المآخذ أن عنوان الموضوع كان من المفروض أن يكون « أثر التعليم على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية» وليس « أثر إتاحة فرص التعليم على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية » . إذ أن التعليم ما هو إلا إتاحة الفرص أمام أفراد المجتمع لتلقى العلم . وثانى هذه المآخذ فى الصياغة هو تعميم الموضوع أو التأثير وأقصد تأثير التعليم على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية . أن ذلك يعطى انطباعاً عاماً قبل قراءة متن الرسالة أو البحث بأن الباحث سوف يأخذ مجموعة من القرى ، وأن النتائج التى سيخرج بها ستنطبق على القرية المصرية ، وذلك باعتبار أن مجموعة القرى التى تناولها بالدراسة ممثلة للقرية المصرية ، هذا خطأ فى حد ذاته ، وكان المفروض أن يكون العنوان فى ذلك الصدد بالذات إما : « أثر التعليم على التغير الاجتماعى فى قرية مصرية » وليس القرية المصرية . أو أن يكون العنوان : أثر التعليم على التغير الاجتماعى فى قريتين مصريتين » مادام الباحث قد تصور : أنه ستختار قريتين أحدهما بها أفراد متعلمين ، ومؤسسات تعليمية متعددة ، والأخرى تتميز بزيادة معدلات الأمية ، وعدم وجود مؤسسات تعليمية متنوعة .

هذا من حيث الصياغة وأقصد مشكلة البحث وقد أفضنا فيه الكثير ، أما من حيث صياغة الأهداف الرئيسية للبحث . فأحب أن أؤكد هنا أن هناك ارتباطاً وثيقاً لا ينفصم أبداً بين التساؤلات التى يثيرها الباحث سعيا

لصياغة مشكلة بحثه صياغة دقيقة ، وبين الأهداف التى يسعى إلى دراستها ، بمعنى آخر أننى عندما أتتبع بأفكارى تساؤلات الدراسة فيمكننى بصورة لا تقبل الشك تحديد الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها ، وبالتالى فإن الأهداف التى نعرض لها كانت واضحة بعد قراءة هذه التساؤلات التى عرضنا لها ، والتى يمكن تحديدها على النحو التالى :

الهدف الأول : التعرف على أثر إتاحة فرص التعليم على درجة الانفتاح على العالم الخارجى وذلك من خلال عدة متغيرات منها : خروج البحوث من القرية ، ودرجة تردده على المراكز وعواصم المحافظات ، وسماع الإذاعات المحلية والأجنبية ، وقراءته للصحف ، وكم المعلومات التى لديه .

الهدف الثانى : التعرف على أثر إتاحة فرص التعليم على تغير الاتجاهات وتشمل الاتجاه نحو تنظيم الأسرة ، والإدخار ، وتعليم الفتاه وخروج المرأة إلى ميدان العمل ، وأخيراً الاتجاه نحو المتعلمين كقيادة ممثلة فى القرية .

ونجد أن الباحث من خلال ذلك قد حدد أهداف بحثه تحديداً قاطعاً وواضحاً ، واستطاع من خلال هذا التحديد أن يوضح لنا ما هو مفهوم التغير الاجتماعى بالنسبة له ؟ وما هى القضايا التى سوف يتناولها من خلال ذلك المفهوم ؟ ونقصد أن التغير الاجتماعى لديه يعنى الانفتاح على العالم الخارجى والاتجاهات إزاء تنظيم الأسرة ، والإدخار ، وخروج المرأة إلى ميدان العمل ، وتعليم البنت ، وأخيراً ظاهرة القيادة .

رأينا إذن كيف استطاع الباحث فى هذه الدراسة صياغة مشكلة بحثه صياغة علمية دقيقة من خلال طرح مجموعة من التساؤلات التى تمنحنا بالإضافة إلى الأهمية من موضوع البحث سواء كانت نظرية أم تطبيقية ،

الأهداف التى تسعى الدراسة إلى تحقيقها ، وكذلك تحديد المتغيرات التى تركز عليها الدراسة ، سواء الدراسة النظرية أو التطبيقية وقد عرضنا أيضاً للمآخذ التى يمكن أن تأخذ على شكل موضوع البحث من حيث عموميته وعدم تخصصه . وبخاصة فيما يتعلق بنقطتين هما : أثر إتاحة فرص التعليم ، والقرية المصرية .

وتأتى بعد ذلك الخطوة الثانية من خطوات عرضنا لهذه

الدراسات والأبحاث الواقعية وأقصد نوع الدراسة Type of study وبالنسبة لنوع الدراسة التى نعرضها الآن فإنها تدخل ضمن الدراسات التجريبية أو الامبيريقية إذ أن الباحث لم يتبن أى اتجاه نظرى يوجه دراسته ، أو يفسر من خلاله نتائجها ، وإن كان قد حاول من خلال مناقشة نتائجها أن يصور لنا أنه يمكن تفسيرها من خلال الاتجاه المادى بوضعه التعليم وتأثيراته بمثابة البناء التحتى Infrastructure فى المجتمع ، وأن التأثيرات التى يمكن أن يمارسها البنـاء التحتى على البنـاء الفوقى Superstructure ويقصد بذلك مظاهر وصور التغير الاجتماعى التى حددتها الدرسة . ولكن هذا بالطبع أمر غير مقبول منطقياً حيث أن النظرية الماركسية قد وضعت التعليم ضمن أنظمة كثيرة فى البناء الفوقى ولم تضعه أبداً فى البناء التحتى ، بالإضافة إلى ذلك فان قضية تبنى اتجاه محدد لابد وأن تكون واضحة منذ البداية ، وأقصد منذ بداية البحث لا فى نهايته . وهذا ما لم يتوافر فى هذه الدراسة . فهذه الدراسة دراسة تجريبية من حيث النوع أو النمط حيث قام الباحث باختيار قريتين مصريتين من قرى الوجه البحرى ، أحدهما تجريبية وتتميز بزيادة المتعلمين فيها ، وتوافر المؤسسات التعليمية ، بينما تفتقر القرية الضابطة Control Group إلى وجود ذلك حيث تتميز بزيادة معدلات الأمية ، وعدم توافر أو إتاحة المؤسسات التعليمية بذلك القدر أو الكم الموجود بالقرية التجريبية .

والقريتين متشابهتين فى معظم المتغيرات الأخرى ماعدا تميز القريةالتجريبية عن الضابطة بوجود هذه الميزات التى ذكرناها .

وفيما يتعلق بالإجراءات المنهجية Methdological procedures التى اتبعت فى هذه الدراسة ونعنى بها كيفية اختيار المنهج ، والفروض ، والأدوات ، وكيفية تطبيق الأداة على مجتمع البحث ، ومجالات البحث وكيفية اختيار حجم العينة . ذلك ما نعنيه بالإجراءات المنهجية أى تلك الإجراءات أو العمليات التى مكنت الباحث من إجراء دراسته الامبيريقية ، ومن حيث المنهج الذى اتبعته الدراسة ونقصد بالمنهج هنا Approach or type وليس أى شىء آخر . فقد اتبعت الدراسة المنهج التجريبى حيث اختار الباحث قريتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة والقريتين متشابهتين فى معظم المتغيرات ماعدا أن القرية التجريبية تتميز بزيادة عدد متعلميها ، وإتاحة فرص التعليم من خلال وجود المؤسسات التعليمية المتوافرة والميسرة ، بينما تفتقر القرية الضابطة إلى مثل هذه الميزات .

ذلك شأن المنهج ، أما عن فروض الدراسة Hypothesis of study فقد قسمتها الدراسة إلى فرضين أساسيين ، هما :

الفرض الأول : هناك ارتباط طردى بين إتاحة فرص التعليم ، والانفتاح على العالم الخارجى من خلال خروج المبحوثين إلى مجتمعات أخرى ، وقراءتهم واطلاعهم على الجرائد اليومية ، وسماعهم للبرامج الإذاعية ، وزيادة كمية معلوماتهم عن مجتمعهم الذى يعيشون فيه ، والمجتمعات الخارجية التى تحيط بهم . تتأثر بهم ، وتؤثر فيهم .

الفرض الثانى : هناك ارتباط طردى بين إتاحة فرص التعليم ، وتغير الاتجاهات نحو :

١ ــ تنظيم الأسرة .

٢ ــ الإدخار .

٣ ــ تعليم البنت وخروج المرأة إلى ميدان العمل .

٤ ــ قيادة المتعلمين .

وبناء على هذين الفرضين فقد قام الباحث القائم بهذه الدراسة بإعداد استمارة مقابلة للتحقق من هذين الفرضين ، ويمكن عرض الخطوات التى مرت بها استمارة المقابلة ، وذلك على النحو التالى :

١ ــ قبل صياغة استمارة المقابلة فى صورتها الأولية قام الباحث بعدة زيارات لمجتمع البحث ــ (قرية كفر المصيلحة وهى القرية التجريبية) ، (قرية كفر البتانون وهى القرية الضابطة) والقريتين تقعان بمحافظة المنوفية ــ كان يقوم فيها بمعايشة القرويين فى كل من القريتين ، وملاحظة المظاهر العمرانية ، وطرائق الحياة ومظاهرها ، ولقد تمت فى هذه الزيارات الاستطلاعية استمارات حرة طليقة مع القرويين بهدف تكوين إطار موضوعى ونموذج تصورى ميدانى يساعد الباحث فى تصميم استمارة المقابلة ، وتحديد طبيعة الأسئلة ، وصياغة اللغة المستخدمة فيها . وتحديد حجم العينة وتمت فى هذه الزيارات التعرف على عدد من المسئولين فى كل من القريتين والذين سيقومون بتسهيل مهمة الباحث فى عمله الميدانى .

(١) ولقد قام الباحث بناء على هذه الزيارات ببناء استمارة المقابلة معتمداً بالإضافة إلى ذلك على الخبرة المكتبية ، وصحائف واستمارات البحث التى استخدمت فى البحوث السابقة .

وتضمنت استمارة المقابلة ستة بنود رئيسية . تمثل البند الأول فى **البيانات الأساسية لأفراد مجتمعى البحث** واحتوى أسئلة خاصة بالسن ، والحالة الاجتماعية ، والتعليمية والمهنية ، وإجمالى عدد الأولاد وحالتهم

التعليمية ، والدخل الشهرى بالجنيه ، وملكية وحيازة الأرض الزراعية ، وكل هذه الأسئلة خاصة بكل من الزوج والزوجة . وكان البند الثانى بعنوان العلاقة الأسرية ، والثالث عن طريقة تربية الأبناء وتعليمهم ، والرابع عن الانفتاح على العالم الخارجى والخامس عن التفكير الغيبي مقابل التفكير العلمى ، والبند السادس والأخير عن الاتجاهات .

وبعد تصميم استمارة المقابلة بدأ الباحث فى القيام باختبار قبلى لها pretest وكانت وحدة العينة تتمثل فى رب الأسرة باعتباره ممثلا لها ، وأجرى هذا الاختبار على عشرين رب أسرة فى كل من القريتين .

ولقد اتضح من هذه التجربة ، مجموعة من الأمور يمكن تلخيصها فيما يلى :

(أ) بالنسبة للبيانات الأساسية فقد اتضح بمقارنة هذه البيانات بالبيانات الموجودة فى ملفاتهم أنها على قدر كبير من الصدق .

(ب) بالنسبة لبنود الاستمارة ، فقد كانت درجة صدقها أقل وذلك للأسباب التالية :

ـ أن بعض الأسئلة كانت غير واضحة ، وغير مفهومة ، وكان المبحوثون يتشككون فيها ، ومن أمثلة هذه الأسئلة : ناس بتقول أن المدرسة لازم تعلم الأولاد تعليم دينى ، وفيه ناس بتقول لازم المدرسة تعلمهم حاجات جديدة زى تعليم مصر ، وناس ثالثة تقولك لازم التعليم يكون ماشى مع البلد اللى عايشين فيها . إيه رأيك فى الكلام ده ؟ عندما كان يوجه هذا السؤال إلى المبحوثين كانت تنتابهم الدهشة ، مما يضطره إلى إعادة السؤال مرة ومرتين ، وبدلا من أن يجيب المبحوثين عن السؤال ، كانوا يسألون الباحث : هل تعليم مصر لا يوجد به جانب دينى ؟ ولقد رأى بناء على ذلك إلغاء هذا السؤال نظرا لما يعكسه من احتمالات للإجابة لا تخدم البحث أساسا .

أن بعض الأسئلة كانت مطولة ، بحيث يعجز البحوث عن متابعة أولها عن آخرها ، وكان الباحث يشعر أن المبحوث يلهث فى محاولة لحصر تفكيره للإجابة عليها ، بالرغم من إعادتها بطريقة مبسطة . ومن أمثلة هذه الأسئلة : « البلد عاوزه تعمل تنظيم للخلفه ، يعنى الشباب المتجوزين يجيبوا عيال بس على فترات كل مدة علشان صحة الأم ، وعلشان الأولاد يتربوا تربية كويسة ، وفى نفس الوقت علشان نقلل من الزياده الكبيرة فى عددنا علشان نبقى متقدمين ، وتبقى البلد كويسة وخيرها كثير ، ياترى سمعت عن المشروع ده » ؟

وإزاء هذا الموقف المطـــول فقـد أعيـد صياغة هذا السؤال **ليصبح كما يلى : ياترى سمعت عن تنظيم الأسرة ؟**

إعادة تنظيم بنود الاستمارة لكى تخدم أهداف وفروض الدراسة ، وبناء على ذلك فقد تم حذف بندين هما العلاقات الأسرية ، وطريقة تربية وتعليم الأبناء .

— فيما يتعلق باللغة وصلاحيتها التى صيغت بها استمارة المقابلة فقد أوضح الاختبار القبلى أن لغة الحديث اليومية التى صيغت بها الأسئلة هى اللغة المثلى للحصول على بيانات صادقة . لذلك فضل الباحث أن تبقى لغة الأسئلة كما هى دون تغيير .

— فيما يتعلق بالأتساق الداخلى لبنود استمارة المقابلة وأسئلتها فقد أوضح الاختبار القبلى عدداً من التعديلات ، لعل أهمها أولوية أسئلة معينه على أسئلة أخرى ، وتجميع الأسئلة المتجانسة تحت البند المناسب لها ، وحذف بنود يمكن الاستعاضة عنها ببنود أخرى .

٣ — **تم إعداد** استمارة المقابلة فى صورتها النهائية مكونة من **ثلاثة بنود أساسية الأول عن البيانات الأساسية ، والثانى عن الانفتاح على العالم**

الخارجي والثالث عن الاتجاهات وتضمن أربعة مواقف هي تنظيم الأسرة ، والإدخار وتعليم الفتاة وخروجها إلى العمل ، والقيادة . وقد تم تطبيق استمارة المقابلة على مجتمعي البحث كفر المصيلحة وكفر البتانون وقد استبعد الباحث من عينة بحثه أفراد مجتمع البحث الذين طبق عليهم الاختبار الأولى لاستمارة البحث .

أما مجال البحث الجغرافي فقد تم اختيار قريتي كفر المصيلحة ، وكفر البتانون بمحافظة المنوفية ليكونا مجالا لهذه الدراسة ، وتتبع هاتان القريتان إدارياً عاصمة المحافظة شبين الكوم، وتقع القرية الأولى على الضفة الشرقية لبحر شبين الكوم وتبعد عن بندر شبين الكوم حوالى ٤ كم ، أما القرية الثانية فتبعد عن شبين الكوم حوالى ٦ كم .

وبالنسبة للمجال البشرى الذى اختار الباحث من خلاله عينة بحثه ، فيمكن عرض الجدول الخاص بذلك ، والذى يتناول إجمالى عدد السكان والأسر فى كل من القريتين طبقاً لتعداد السكان بالعينة سنة ١٩٦٦ (*)

القرية	النوع	جملة السكان	إجمالى عدد الأسرة
كفر المصيلحة	ذكور	١٩٧٣	٨٢٣
	إناث	٢٠١٩	
	جملة	٣٩٩٢	
كفر البتانون	ذكور	١٥٠٧	٥٧٤
	إناث	١٥٠٢	
	جملة	٣٠٠٩	

(*) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، النتائج النهائية لتعداد السكان بالعينة لعام ١٩٦٦ ، المجلد الثالث : محافظات الوجه البحرى ، يوليو ١٩٦٦ ، ص ١٧٨ .

ولقد قام الباحث باختيار عينة الدراسة على أساس تمثيلها من الناحية الإحصائية للمجتمع الأصلى ، وذلك بالاعتماد على تعدد السكان الذى أجرى بالعينة عام ١٩٦٦ ، ولقد تم اختيار العينة من أرباب الأسر فى كل من القريتين على أساس عشوائى Random بنسبة ١٠ ٪ بالإضافة إلى اختيار ١٠ من أرباب الأسر فى كل من القريتين على سبيل الاحتياط وذلك خوفاً من عدم تحقيق أى من استمارات المقابلة لأهدافها المحددة، أو لامتناع أى من المبحوثين من الإجابة على الاستمارة وبناء على ذلك فقد تم اختيار عدد ٩٠ أسرة من قرية كفر المصيلحة و٦٣ أسرة من قرية كفر البتانون .

وقد تم استبعاد ٤ استمارات مقابلة من أرباب الأسر فى القرية الأولى ، ٦ استمارات مقابلة من أرباب الأسر فى القرية الثانية ليصبح إجمالى عينة القرية الأولى ٨٦ رب أسرة ، والقرية الثانية ٥٧ رب أسرة . أى أن مجموع أفراد العينة فى كل من القريتين ١٤٣ رب أسرة بنسبة ١٠ ٪ من إجمالى عدد الأسر .

هذا عن الإجراءات المنهجية التى اتبعتها الدراسة ، وقد أفردنا لها جزءا كبيراً من هذا العرض ، ولكننا نأخذ على هذه الإجراءات بعض المآخذ منها أن اختيار الباحث للقريتين أن كان موفقا إلا أنه كان عليه أن يختار قرية أخرى غير قرية كفر المصيلحة حيث أنها تقترب كثيراً من مركز المحافظة شبين الكوم ، بل أنها تعد من تخومها وبالتالى فإن تأثير هذا المركز على هذه القرية كان واضحا ولكن الباحث لم يفعل ذلك حيث أغرته خصائص هذه القرية ومدى تقدمها ، وحجم المتعلمين بها باختيارها والتى تعد نقيضا للقرية الثانية . أما عن حجم العينة فقد كان المفروض أن يزيد هذا الحجم بحيث يكون ٢٠ ٪ من إجمالى عدد الأسر فى كل من القريتين ، وليس ١٠ ٪ وذلك حتى تكون ممثلة تمثيلا صحيحا .

وفيما يتعلق بنتائج الدراسة ومدى تحقيقها لفروضها الأساسية، وبالتالى

لأهدافها فنجد أنه من خلال إستخدام الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية مثل معامل التوافق، والاقتران والأوزان المرجحة لتحليل النتائج المستمدة من تطبيق استمارات البحث ، فقد استطاع الخروج بنتائج تحقق له أهداف وفروض بحثه .

وإذا ما تعرضنا فى عجالة لأهم النتائج التى خرجت بها الدراسة فنجد أن الباحث قد قسمها إلى نتائج خاصة بالانفتاح على العالم الخارجى ، وأخرى خاصة بتغير الاتجاهات ، **ومن حيث نتائج الجزء الأول الخاصة بالانفتاح** فقد وجدنا أن أفراد القرية الأولى أكثر انفتاحاً على العالم الخارجى (كفر المصيلحة) من خلال خروجهم وترددهم على المجتمعات الخارجية، وقرائهم للصحف اليومية ، وسماعهم للاذاعات الخارجية والمحلية ، وزيادة كمية معلوماتهم العامة عما يدور حولهم من أحداث تؤثر فيهم وتتأثر بهم ، كذلك يتميز أفرادها ، وهذا الجزء الثانى من النتائج ، بتقبل وتبنى الاتجاه نحو تنظيم الأسرة ، والإقلال من عدد الأولاد، و الادخار فى الأوعية الاستثمارية الحديثة ، وتأييد تعليم البنت وخروج المرأة إلى ميدان العمل ، واقتناعهم بالمتعلمين كقيادة ممثلة ومعبرة عنهم وقد حدث هذا نتيجة لإتاحة فرص التعليم أمام أهل القرية .

بينما تتميز القرية الثانية وهى قرية كفر البتانون بانغلاق أفرادها على ذواتهم من خلال قلة نسبة ترددهم خارج القرية نظراً لأنشغال معظمهم بالزراعة، وضآلة نسب من يقرأون الصحف اليومية ، ومن يستمعون إلى الإذاعات المحلية والأجنبية ، ومن لديهم كمية من المعلومات العامة حول سمات مجتمعهم المحلى أو الخارجى .

كذلك يتميز أفرادها باتجاهاتهم نحو زيادة عدد الأطفال ، والإكثار من الخلفة نظراً لما تمثله من مكانة اجتماعية لهم فى القرية وتحبيذهم للاكتناز وعدم إيمانهم بتعليم الفتاة ولا بخروجها إلى ميدان العمل ، وتفضيلهم لأشكال

القيادة التقليدية المتمثلة فى العمدة ، وكبـــار السن ، وأصحاب الثروات والعصبيات . وقد حدث هذا نتيجة عدم وجود نفس درجة الإتاحة المتوافرة فى القرية الأولى .

أى أن القرية الأولى وهى قرية كفر المصيلحة تمثل نمطاً متغيراً ، بينما تمثل قرية كفر البتانون نمطاً تقليدياً .

وإذا كان الهدف من الدراسة هو قياس التغير الاجتماعى الناتج عن إتاحة فرص التعليم فى كل من القريتين فإن الباحث من خلال تحقيق وحسم فرضى الدراسة قد حدد الهدف منها . وكذلك فقد أجابت نتائج الدراســة على تساؤلاتها المثارة .

ولكنه بالرغم من توصل القائم بهذه الدراسة إلى هذه النتائج ، **إلا أن التساؤل المطروح والذى يمكن صياغته وتوجيهه للباحث . . لماذا فسرت كل التغيرات التى حدثت فى مجتمع البحث كفر المصيلحية ، وعدم وجود نفس التغيرات الاجتماعية فى المجتمع الآخر (كفر البتانون) بعامل إتاحة فرص أو عدم إتاحة فرص التعليم فى كلا المجتمعين ؟ وما يدريك أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً مؤثراً فى التغيرات التى خرج بها البحث الميدانى غير تلك العوامل التى ركزت عليها ؟**

لقد اعتمد الباحث فى إثبات ذلك على التسلسل التاريخى لتطور إتاحة فرص التعليم فى كل من القريتين . ومن هذا التسلسل ركز الباحث على عامل إتاحة فرص التعليم كعامل مؤثر على التغير الاجتماعى فى القرية التجريبية . وبطء التغير الاجتماعى فى القرية الضابطة .

وبناء على ذلك ، فإن هذه النتائج تمدنا بأبعاد تحليلية عملية لخصائص كل من المجتمعين بحيث نستطيع أن نصف **المجتمع الأول وهو قرية كفر المصيلحة** بأنه **يمثل نمطاً متغيراً** ، بينما تتحدد خصائص المجتمع الثانى **وهو قرية كفر البتانون فى النمط التقليدى** .

وقد خرج الباحث بنموذج تصورى لتحليل وتفسير طبيعة التغير الاجتماعى فى مجتمعى الدراسة يعتمد أساساً على متغير أساسى وهو زيادة درجة الإتاحة من الفرص التعليمية فى الأول، وعدم وجود نفس الدرجة من الإتاحة فى الثانى ، وأثر ذلك على ظاهرتى الانفتاح على العالم الخارجى ، وتقبل و تبنى الاتجاهات بمظاهرهما المتعددة .